آداب

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 55

المجلد ا

يوليو 2026

العدد ٥٥. المجلد ١. يوليو ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	
مدير التحرير	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. جلال الدين الطيب
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. الحسين النوريوسف
د. رشا البارودي	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. نادرة عبدالله علي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. وليد نور الدائم	د. يونس الأمين
د. أحمد عبد المنعم	د. محاسن حاج الصافي
سكرتارية المجلة	د. حسن علي عيسى
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. أثر المثال المصنوع في قسمة حروف المعاني. د. أنور بن محسن أحمد العزاني..... ١

٢. عود الضمير على الاسم تقديماً وتأخيراً. دراسة وصفية. أ.د. محمد حمدنا الله رملي ٢٦

٣. آلية تعريب اللفظ العجمي عند العرب. دراسة وتحليل من كتاب الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. د. عباس محمد إسماعيل موسى..... ٥٨

٤. السلوك الصحي لدى مرضى السكري بمركز علاج السكر بمستشفى عطبرة التعليمي. صفاء عبد الحميد سيد أحمد الصاوي، د. عمر محمد علي يوسف..... ٧٤

٥. الفضائيات العربية التنصيرية ودورها في التأثير على الهوية الدينية للمسلمين دراسة حالة قناة الحياة المسيحية- (برنامج ليكن نور). أ.د. أبكر عبد البنات آدم، د. المعز حمودة على حمودة، د. أسامة الطيب ١١٧

٦. فلسفـــة الأضداد وفق رؤية العالم والإنسان من خلال رسائل النور. استعادة قـراءة النص النورسي فلسفياً. د. عصمت محمود أحمد سليمان..... ١٤٩

٧. الصمود النفسي لدى ذوي الإعاقة البصرية بمدينة كسلا. د. أحمد عبد المنعم محمد أحمد، أ. عبد الله يوسف عبد الله أبو شوك ١٨٨

٨. القصة القصيرة جداً: جذور تراثية وتجليات معاصرة (دراسة موازنة). د. سلوى عثمان أحمد..... ٢٣١

٩. الشهيناب: الملخص والاستنتاجات. أنطوني جون أركل ١٩٥٣م. ترجمة ودراسة نقدية. أ.د. أزهري مصطفى صادق ٢٦٨

القسم الأجنبي

10. The Style and Cohesive devices' Role in UNSC Documents Dr. Sana Altigani Fad-Allah 321

11. The Architecture of the Self: Defense Mechanisms and Post-Traumatic Growth in Angelou's Narrative I Know Why the Caged Bird Sings. Amel Mohamed Saeed Bayoumi 336

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

آلية تعريب اللفظ العجمي عند العرب
دراسة وتحليل من كتاب الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم

د. عباس محمد إسماعيل موسى

أستاذ اللغويات المشارك، جامعة الجزيرة، كلّيَّة التربية – حنتوب

المستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة آلية التعريب عند العرب قديمًا، ومعرفة بعض الألفاظ الأعجمية الدخيلة في اللغة العربية وطرائق تعريبها. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليل. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: إن العرب قاسوا الألفاظ الأعجمية بالعربية من حيث البنية والتصريف، بالأخص الألفاظ الأعجمية الثلاثية وبعض الرباعية، استبدال العربُ الحروف الثقيلة بالخفيفة مع المراعاة لعلاقة الحرف البديل بالمبدل من حيث الصفة أو المخرج، أو تقديم بعض الحروف وتأخير أخرى، كما حذفوا بعض الحروف في الألفاظ الأعجمية السداسية فما زاد لتتناسب مع اللفظ العربي. توصي الدراسة بالاهتمام بالاكثار في الدراسات الاستقرائية للألفاظ الأعجمية؛ ذلك لمعرفة طرائقهم المتعددة في التعريب، السعي إلى البحث عن آلية التعريب في الألفاظ الأعجمية الحديثة الدخيلة في اللغة العربية، وفقا لما أجمع عليه (مجمع اللغة العربية – القاهرة) في التعريب.

الكلمات المفتاحية: آلية التعريب، اللفظ الأعجمي، المعرّب من كلام العجم، التعريب عند العرب

Abstract

The study aimed to examine the mechanisms of Arabization among the ancient Arabs, identify foreign loan-words in the Arabic language, and show the methods employed to Arabize them. The study followed the descriptive, inductive and analytical method. It has reached several findings, notably the following: Arab linguists Arabize foreign words - particularly trilateral and certain quadrilateral terms - by analogy to the inflectional and derivational structures of Arabic. They replace heavy consonants with lighter alternatives while maintaining their common phonetic features; in other cases, they employ metathesis by reordering certain letters. They also drop certain sounds from foreign words with six or more consonants to conform to Arabic phonology. The study recommends prioritizing extensive inductive research on foreign terms to identify the various methods of Arabization employed by the Arabs. It also calls for investigating the mechanisms of Arabizing modern foreign loan-words in Arabic, in accordance with the consensus of the Arabic Language Academy in Cairo.

Keywords: Arabization mechanism, foreign words, Arabized foreign words, Arabization among the Arabs

١. مقدمة:

قضية التعريب من القضايا المعجمية اللغوية التي أولاها العرب الاهتمام الكبير، ذلك حرصا على سلامة لغتهم العربية من العُجمة، ولهذا سعوا إلى تعريب كل الألفاظ الأعجمية وإعطائها سمات الألفاظ العربية وزنا لا حكماً، إذ إن اللفظ الأعجمي يأخذ أحكام العربي من حيث الوزن (التفعيلة)، أما حكماً فيُمنع من التصريف لعجميته. وقد نجح العرب في تعريب كل الألفاظ الأعجمية التي دخلت البيئة العربية آنذاك، حيث تكلّم بها العرب ووردت في نظومهم، كما وردت في الذكر الحكيم.

١-١. أهميّةُ الدّراسة:

تكمُنُ أهميّة الدّراسة في:

١/ بيان مكانة التعريب في إثراء اللغة العربية على جهة الخُصوص.
٢/ بيان ما تمثله الحروف من دور في عملية التعريب من حيث الصفات والمخارج.
٣/ الكشف والإظهار للألفاظ الأعجمية التي دخلت البيئة العربية، وجهد العرب في حصرها وتعريبها.

٢-١. أهداف الدّراسَة:

١/ الوقوفُ على الألفاظ الأعجمية التي حصرها الجواليقي لمعرفة أصولها.
٢/ قراءة الألفاظ الأعجمية التي وردت في كتاب (المعرب من الكلام الأعجمي- للجواليقي) وتحليلها.
٣/ استنتاج طرائق العرب ومناهجها في تعريب الألفاظ الأعجمية، خلال القراءة والتحليل.

١.٣. منهج الدّراسة:

اتبعت الدّراسة المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي، لاستقراء وتحليل الألفاظ الأعجمية صوتيًّا وصرفيًّا.

١.٤. الدراسات السابقة:

١- اللفظ المعرّب في القرآن الكريم: دراسة معجمية دلالية في نماذج مختارة، دين سميرة، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية A S J P، العدد ٦، ١١/ ٢٠٢٠م.

تناولت الدراسة التأصيل في اللفظ الأعجمي، وطرائق تعريب العرب إياه، حيث إعطائه سمة اللفظ العربي من حيث البنية والتصريف، واختلفتا في أن الدراسة السابقة تمحورت حول الألفاظ الأعجمية الواردة في القرآن الكريم وطرائق تعريب العرب إياها، أما الدراسة الحالية فقد اختصت باستقراء اللفظ الأعجمي وتحليله من خلال كتاب الجواليقي مع بيان الهيئات المتعددة في تعريب اللفظ الأعجمي.

٢- المعرب وأثره في اللغة العربية، عز الدين أحمد عبد العاطي، مجلة العلوم الإنسانية العدد ٢١، مارس ٢٠٢٢م.

تناولت الدراسة السابقة دور المعرب وأثره في ثراء اللغة العربية، حيث بيّن الكاتب أثرها في اتساع رقعة اللغة العربية مبيناً العوامل الزمانية والمكانية التي أدت إلى ذلك، اتفقت الدراستان في البحث عن اللفظ الأعجمي، أما الأولى فتناولت دور المعرّب وأثره في اللغة، أما الحالية فاختصت باستقراء اللفظ الأعجمي وتحليله، لمعرفة آلية التعريب من حيث آلية التحويل الكامنة في التقديم والتأخير والحذف، حتى يناسب اللفظ الأعجميُّ البنية الصرفية العربية.

٢. اللغة العربية والعرب:

إن العرب اهتموا بلغتهم العربية منذ العصر الجاهلي، ذلك خلال حرصهم على استخدام أبلغ الكلمات وأكثرها رصانة في نظومهم الشعرية، إذ إنهم يختارون أفصح الكلمات وأحسنها جرساً وأكثرها تباعداً للمخارج والأصوات. وهذا ما زاد حرصهم على العربية واهتمامهم بها أنهم كانوا أكثر حرصاً على سلامة اللغة العربية؛ لأنها مكان تفاخرهم عند نظمهم للشعر والنثر، إذ إن أفضلهم شعراً أحسنهم اختياراً للألفاظ عند النظم، بل عن طريق اللغة يعرفون العربي من العجمي.

كانت غاية العرب الدقة والعلم بأسرار اللغة عند العرب، حتى القاضي عليه أن يكون عالماً باللغة ومجيداً لها، كذلك الحاكم لكي يترئس الأمة لابد أن يكون عالماً بأقطار الكلام متمكنا في الصناعة (أي صناعة الكلام).

ولتلك الأهمية والمكانة في اللغة العربية عند العرب، وضعوا لها قواعد وأصلوها ليعرفها العربي والأعجمي، كما أنهم وضعوا قواعد لتعريب اللفظ الأعجمي الذي لحق بالعربية، وهذا مرادنا في قول: آلية التعريب عند العرب في اللفظ الأعجمي. وهذا ما يقود الدراسة في البحث عن مفهوم التعريب

التعريب لغة واصطلاحاً:

١. ٢. التعريب لغة: ورد في لسان العرب، التعريب، "تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها" (ابن منظور، ١٩٦٦م، مادة عرب).

عرفه الجوهري في الصحاح بقوله: "تعرَّب: أي تشبه بالعرب، وعُرِّب لسانه: أي صار عربيّاً" (الجوهري، ١٩١٧م، مادة عرب).

٢. ٢. التعريب اصطلاحاً:

ذكر أبو علي بن سينا تعريفاً للمعرب بقوله: " التعريب: هو نقلُ اللّفظ من العجميّة إلى العربيّة" (ابن سينا، ٢٠٢١م، ٢٣) وقوله نقل اللّفظ من العجميّة إلى العربية، يعني أن يأخذ اللفظ المعرّب أحكام اللفظ العربيّ من حيث تباعد الحروف مخرجاً واختلاف أجراس الكلم.

عرّفه غنيم: "التعريب: هو نقل الكلمة الأعجمية ومعناها إلى العربية، سواء تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة، أم بعد إجراء وتعديل عليها". (غنيم، ١٩٨٩م، ٦٥)

خلال التعريفات اللُّغوية والاصطلاحيّة للمعرب يمكن تلخيص الآتي:

١/ إجماع علماء اللُّغة على أن المعرّب: هو اللفظ الأعجمي الذي عرّبته العرب؛ ذلك بإعطائه أحكام العربية ليصير عربيّاً من أصل أعجمي.

٢/ إن اللفظ الأعجمي يُعربَّ بتغيير يطرأ فيه، وقد يكون التغيير في شكل الكلمة بحذف بعض حروفها، أو تغيير بعضها حتى يكتسب اللّفظ الأعجمي أوصاف العربي وأحكامه صوتاً وصرفاً، ولهذا أفرد ابن دريد باباً أسماه، باب ما تكلمت به العرب من كلام الأعجمي حتى صار كاللغة من حيث الصوت والصرف، ولهذا لا يُسمَّى اللفظُ معرّباً إلا إذا توافر فيه شرطان:

أ. أن يكون قد جرى على اللفظ الأعجمي إبدال بعض حروفه أو تغيير في بناء الكلمة لتماثل البناء الصرفي العربي.

ب. أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى العربية في عصر الاستشهاد حيث وروده في الشعر العربي، والقرآن الكريم أو الأحاديث النبوية.

٣. اللُّغاتُ الأعجميّة التي دخلت العربية:

إن الجزيرة العربية تحيط بها مجموعات قبلية، ذات لغات سامية منذ القدم، والمتأمل في ذلك يرى أن حول البيئة العربية اثنيّات ذات لغات أصليّة ساميَّة ومن بينها وأشهرها:

١/ **اللّغة الفارسيّة:** تعد اللغة الفارسية من أكثر اللغات التي دخلت البيئة العربية وتم تعريبها؛ ذلك لأنها أكثر بلدان العجم مجاورة ببلاد العرب، ولهذا كانت الألفاظ الفارسية المعرّبة كثيرة في اللغة العربية، وقد ذكر ذلك صاحب التهذيب، بقوله: "ومن كلام الفرس ما لا يُحصى مما قد أعربته العرب " (الأزهري، د.ت ، ١٠/ ٥٨٥)؛ ولهذا فإن الفارسيّة كانت أقرب لغات العجم إلى العربية، إذ إنها عاصرت العربية منذ آلاف الأعوام مروراً بالعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام.

٢/ **اللغة اليونانية:** اللغة اليونانية تصنف واحدة من اللغات الهندية والأوربية، توسعت وانتشرت عن طريق التناقل والهجرة إلى الشرق الأوسط، ربما تكون عن طريق نقل الفلسفات والثقافات اليونانية إلى العربية، وقد وضح ذلك جليّاً في العصر العباسي حيث وُجدت عشرات من الكلمات اليونانية إلى العربية عن طريق الترجمة في علوم الطب والفلك والفلسفة.

٣/ **السريانية:** فهي من اللغات الآرامية التي دخلت العربية وتم تعريبها. كانت السريانية سائدة في العراق، وقد دخلت ألفاظ منها إلى اللغة العربية حين انتشارها في سوريا.

٤/ **العبرية:** أما اللغة العبرية فهي من اللغات السامية التي أخذت منها العربية عدداً من الكلمات بالأخص أسماء الأنبياء والأماكن القديمة (إسماعيل، إبراهيم، وإسرائيل وإسحاق وغيرها من الأسماء الأعجمية الواردة في القرآن الكريم).

٥/ **الحبشية:** أما الحبشية فالأخذ والاقتباس منها قليل، ذلك لأسباب منها: إنها ليست كسائر اللغات السامية قرباً بالجزيرة العربية، كثرت اللغات الأخرى المؤثرة في البيئة العربية؛ لأنها

لغات مصاحبة لمعارف كعلم الطب والفلسفة وعلم الفلك؛ خلاف اللغة الحبشية التي لا توجد فيها تلك العلوم، لهذا فإن الحبشية أقل إذا ما قارناها بسابقها من اللغات. لكن رغم ذلك فقد أخذت حظها في مشاركة ألفاظها العربية وتعريبها ومن تلك "الحواري والمنافق، والفطر والمنبر والمحراب والمصحف والبرهان والمشكاة ". (زيدان، ١٩٩٦م، ٣٦ ـ ٣٧).

وإذا عدنا إلى العرب الأوائل في البحث واللغة نرى أن فيهم من يتحدث الرومية، كما فيهم من يجيد الفارسيّة، كذلك السريانية والحبشية.

إن معرفة العرب باللغات ساعدهم على جمع الكلمات الدخيلة سواء أكانت رومية أو فارسية أو حبشية، كما ذكر الجواليقي حيث أشار إلى أن من العرب من لهم دراية تامة باللغات الأخرى في قوله "كان علماء اللغة يعرفون بعض اللغات التي أخذت منها العرب، فكان سيبويه وأبو حاتم السجستاني والأزهري والجوهري وغيرهم يجيدون الفارسية، وكان أبو عمرو الشيباني يعرف النبطية، كما أن أبا حاتم يعرف السريانية " (الجواليقي، د.ت، ٢١). وإلى جانب ذلك يمكن تأكيد القول بأن معظم العلماء الذين دونوا اللغة العربية، بل كتبوا الأحاديث النبوية غير عرب- إنما عرَّبهم اللسان- وأن معظمهم من بلاد فارس، ولهذا فإنهم على دراية تامّة باللفظ العربي الأصيل عن غيره من الألفاظ الدخيلة عليه من العجم، لذا ترى أنهم أفردوا لهذا الجانب أبواباً في كتبهم منهم ابن دريد، والأزهري والفيروزأبادي، وقد سماه ابن دريد (باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة)، كذلك ابن قتيبة في (ما تكلم به العامة من كلام الأعجمي).

٤. منهج العرب في تعريب اللفظ الأعجمي:

أشار الجواليقي إلى منهج العرب ومذهبهم في تعريب في قوله: " اعلم أن العرب يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها

مخرجاً، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه، والإبدال لازم لئلا يدخلون في كلامهم ما ليس من حروفهم، وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب". (الجواليقي، د.ت، ٦٥)

خلال كلام المؤلف الجواليقي عن مذهب العرب يجدر بنا أن نستنتج أن العرب استبدلوا أحرف ثقيلة بأخرى خفيفة على اللسان ليسهل النطق بالكلمة ومن ذلك استبدالهم، الزاي سيناً ومن ثَمّ صاداً في لفظ (الصراط) إذ إنّ أصلها (الزراط) فهي رومية الأصل، كما أبدلوها صاداً، في اللغة الفارسية (بوزي) حيث أبدلت (بوصي). كما أنهم حذفوا بعض الحروف ليعطوا الاسم صفة العربية من حيث البنية والصوت.

٥. دراسة بعض الألفاظ الأعجمية وطرائق تعريبها:

إن العرب في تعريبها للألفاظ الأعجمية انتهجت طرائق متعددة لمعالجة اللفظ وإعطائه حكم اللفظ العربي، وهذه المعالجة ربما تكون في إعطاء اللفظ هيئة التفعيلات والأوزان العربية، وقد يخالف الوزن لكن يأخذ أجراس العربية الكامنة في الصوت وتباعد مخارجه، والإبدال أو الحذف كما سنوضح خلال بيان منهج التعريب وكيفيته في الآتي:

١. ٥. ما وافق الأوزان العربية:

يجدر القول بأن نقول أن للغة العربية أوزاناً بها يُعرف اللفظ عربيّاً كان أم أعجميًّا، حيث إن للأفعال أوزاناً كما للأسماء أوزانها، تلك الأوزان يزن بها العرب كل لفظ أعجمي فإذا وافق الوزن العربي تُرِك كما هو، أو ربما يحدث تغيير في حروف الكلمة الأعجمية ومن ذلك:

كلمة: إسحاق هي اسم أعجمي عبري، إلاَّ أن العرب لم تتصرف في تغيير هيئته عند التعريب بل تركته كما هو؛ لأنه وافق اللفظ العربي المشابه له في الوزن، وهو الفعل الرباعي أسحق،

يسحق إسحاقاً، فمصدر أسحق جاء مشابهاً لاسم إسحق ومثله كلمة (آزر) فهي عبرية الأصل، فقد أخذها العرب قياساً وقد ذكر الجواليقي ذلك في لفظ "آزر: وهو من الأعجمي الذي وافق اللفظ العربي نحو الإزار والإزرة. وفي التنزيل: ﴿**أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ**﴾ (الفتح: ٢٩) فالقياس في قوله تعالى: آزره" (الجواليقي، د.ت، ١٣٤)

ومثل ذلك قياساً: اللفظ الربانيون: فقد ورد على المعرب إن لفظ الرباني ليس بعربي، إنما هو عبري، أو سرياني وقد يسمى به الرجل العالم بالحلال والحرام والأمر والنهي". (الجواليقي، د.ت، ٣٣٠-٣٣١). فالرباني منسوب إلى الرّبّان وقد قاسوا عليه بفعلان، نحو عطشان وسكران ونعسان. ولهذا فقد اكتسب اللفظ (الرباني) هيئة اللفظ العربي من حيث القياس والتصريف، ومثل ذلك كثير من الألفاظ الأعجمية التي نسبها العرب إلى العربية قياساً ، كما نجد ذلك في كلمة (رُوم) فهي فارسية الأصل، لكنّها عرِّبت قياساً من قولك: رام يروم روماً، وقد ورد في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ **ألَمَ، غُلبَت الرُّومُ** ﴾ (الروم : ٢)، قال الجواليقي : "هذا الجيل من الناس أعجمي، وقد تكلمت به العرب قديماً ونطق به القرآن ولهذا فإن الحكم على اللفظ الأعجمي عند العرب قياساً، باللفظ العربي ساعدهم كثيراً في التعريب . ومن ذلك ما ورد في قولهم (نرجس) فهي غير عربية ذلك لمجاورة حرف الراء النون إلاّ أن العرب تركوه كما هو قياساً، حيث إنه جاء على زنة (فعّلل) ومثله على الوزن (جعفر، زلزل).

٢. ٥. اللفظ الثلاثي: (اسم: فعل):

إن الثلاثي اسماً كان أو فعلا لم يتعرض إلى تقديم أو تأخير بل تركه العرب كما هو، فقط إنهم اكتفوا بتبديل بعض الحروف بأخرى حتى تأخذ أجراس وهيئة اللفظ العربي.

ونجد ذلك عند تعريبهم للفظ الثلاثي (نوح) فهو اسم أعجمي معرب من العبرية بمعنى

الراحة، أومشتق من العبرية (نوتش)، وبالسريانية (نوه) بالهاه في لام الكلمة، فربما العرب عند تعريبها اسم (نوح)، عرّبت ما نطق بالسرياني وهو (نوه)، حيث أبدلت الهاء حاء، فصار الاسم (نوح).

فالملاحظ في اللفظ، حدث فيه تغيير في عين الفعل، فهو فعل معتل أجوف، وقد يكون العرب نظروا إليه قياساً مثل (ناح، ينوح، نوحاً). كما قاسوا على الثلاثي (لوط) بقولهم: لاط، يلوط، لوطاً، من " لاط البئر بالطين لوطاً " (الجواليقي، د.ت، ٥٦٣) فهو معرّب من العبرية.

لهذا فلو تأملنا في آلية تعريب اللفظ الأعجمي الثلاثي عند العرب يتضح لنا أنهم اجتنبوا الحذف فيه فتركوه ثلاثياً حتى يتناسب مع الثلاثي عندهم، إذ لا يوجد لفظ ثلاثي اسماً أو فعلاً إلاّ أبدلوا بعض أحرفه بأخرى ، كما كلمة" (ورد) فأصلها فارسي (فارتا) Varta"، (الجواليقي، د.ت، باب الواو) حيث أبدلت الفاء، واواً، ربما لوحدة المخرج؛ لأنّ الحرفين شفهيان، ومثل ذلك كلمة التوت فارسية الأصل (توت) لام الفعل (تاء)، و توث ب(الثاء) عند السريان ، أبدلت الثاء تاءً لوحدتهما مخرجًا وصفة، وقد ورد كثيراً إبدال الثاء تاء عند العرب، حتى في القراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سنين**﴾(المؤمنون: ١١٢) حيث قُرئت (لبتُّمْ) بإبدال الثاء تاء وإدغام التاء في التاء.

٣. ٥. اللفظ الرباعي:

إن العرب انتهجت في تعريبها اللفظ الأعجمي الرباعي نفس نهج اللفظ الثلاثي، إذ إنهم يتركون اللفظ إلا أنهم قد يحذفون الحرف إذا وجدوا الضرورة إلى ذلك، كما قد تطرأ على اللفظ بعض التغييرات في حروفه عند التعريب، ذلك بإبدال حرف ثقيل بخفيف يشابهه مخرجاً أو صفة. ومن ذلك ما قاموا به في تعريب لفظ (الصراط) فهي كلمة أعجمية رومية الأصل، أصلها، الزراط، ثم عُرّبت إلى السراط (بالسين) وقد وردت بالسين في القراءات الشاذة، ومن ثَمّ الصراط

بالصاد، ولو تأملنا في الأحرف الثلاثة، (ز، س، ص) إننا نجدها في مخرج واحد.

إن سبب إبدال الزاي بالسين يكمن في أن السين أخفّ جرساً من الزاي، فالسين حرف خفيف مهموس، أما الزاي فمجهور شديد، أما عن إبدال السين بالصاد؛ فلأن السين إن تأثرت بحرف الطاء المطبقة أو جاورتها أُبدلت صاداً.

كما أبدلت العرب الزاي بالسين في اللفظ الأعجمي (هنداز) اسما لأسد، وهو أعجمي أصله فارسي ، أُبدلت الزاي سينا عند التعريب فصارت الكلمة (هندس) بكسر الهاء والدال.

كما أنهم أبدلوا الباء فاءً في مثل كلمة (يوسف) كلمة عبرية، أصلها: (يوسيب) فحذفت الياء وأُبدلت الباء فاءً؛ لأن مخرج الحرفين واحد، بل أبدلوا الثقيل المجهور(الباء) بالخفيف المهموس(الفاء). (الفراهيدي، ٢٠٠٤، ١٧).

ما سبق يؤكد أن العرب يبدلون الحرف في اللفظ الأعجمي بحرف شبيه له في المخرج أو الصفة باحثين في ذلك عن الخفة للألفاظ الأعجمية، ولهذا طرأوا إلى الإبدال في حروفها ومن ذلك قولهم (نرجس) اسم أعجمي يوناني (نركس) بالكاف: أُبدلت الكاف عند التعريب جيماً فأصبحت نرجس، وإذا نظرنا إلى العلاقة بين الجيم والكاف يتضح لنا أنّ الحرفين مجهوران، فالمشابهة في جهور الحرفين صوتاً، ومثل ذلك الجُمّل بتشديد الجيم فأصلها (كُمّل)، كلمة أعجمية من أصل فارسي فأبدلت كافها جيماً، يبدو أن الفرس ليس لديهم حرف الجيم وإن وجد عندهم فهو معجم، لذا ينطقونها كافاً، ومثل ذلك (الجورب) فارسية الأصل فأصلها (كورب)، فأبدلت الكاف جيماً فأصبحت جورب، فالجيم والكاف حرفان مجهوران. بل العرب ذهبت إلى جواز إبدال حرف الغين (غ) بالجيم عند التعريب، ومن ذلك لغام أبدلت الغين جيماً فصارت لجام، كذلك إذا نظرنا إلى العلاقة بين الحرفين فالاثنان مجهوران كما أنّهما متقاربان مخرجاً فالغين في أدنى

الحلق: أي نهايته، والجيم في أقصى اللسان: أي بدايته، فالأول مجاور للآخر.

وعلى هذا النهج في التعريب كان إبدال حرف الكاف خاءً كما في لفظ (الخندق) فهو اسم أعجمي فارسي ـ أصله كنده أي محفور (الجواليقي ، د.ت ، ٢٧٩) (فأبدلت الكاف خاءً وهذا وارد في اللغة الإنجليزية حيث ينطقون الخاء كافاً؛ لأن الخاء ليست موجودة في لغتهم، الحرف الخاء أقرب الحروف لحرف الكاف والحرفان مهموسان وهذا عند العربي، أما عند العبريين فالعكس إذ إنهم يجيدون نطق الخاء بدلاً عن الكاف ومن ذلك حولهم (زخرياً) اسم أعجمي عبري أُبدلَتْ فاؤه كافاً فصار (زكريا) بخلاف الفرس الذين ينطقون الكاف خاءً كما في (كسرى) اسم أعجمي فارسي أصله خسرو بالخاء، كذلك كورة، بالفارسية خورة بالخاء، فالخاء والكاف متفقان صفة ومخرجاً، أما الغين بالجيم فمتقاربان في الصفة حيث إنهما مجهوران مع تقارب المخرج" (الجواليقي، د.ت، باب ز، ع)

وعلى هذا النسق كان العرب يبدلون حرف الهاء قافاً، إذا وقع في نهاية الكلمة مثل (خندق وجوالق، إستبرق) فأصل القاف هاءٌ في تلك الكلمات والأصل (كنده، كواله، إستبره) فأبدلت الهاء قافاً. قال الجواليقي: " بنو فارس (الفرس) ليس في كلامهم حرف (الحاء)، فإنما يبدلونها (هاء)، ولا في كلامهم حرف (القاف)، إنما يبدلونها هاءً، مثل: إستبرق (إستبره)" (الجواليقي، د.ت، باب القاف)

الاسم رباعي قد يكون خماسياً في أصله الأعجمي، إن العرب قد يحذفون حرفا منه ليصير رباعيًّا ويناسب القياس العربي نجد ذلك في كلمة سندس – سندكس، فحذف كافها لتناسب التفعيلة وزن الفعل الرباعي في العربية، ومثل ذلك كلمة (عيسى)، فهي عبرية الأصل، أصلها: أيسوع، أُبدلت همزتها عيناً، وفي ذلك علاقة لوحدة مخرجها الأساسي (الحلق) ووحدة صفتها الصوتية (الجهر) وحذف حرف العين الواقع في آخر الكلمة، وأُبدلت حركة السين فتحةً

لتحول الواو ألفاً مقصورة فتصبح الكلمة (عيسى) على زنة (فعْلى) بكسر فاء الكلمة.

الإبدال عند العرب يكمن وفق نظرتهم إلى الحرف البديل وعلاقته بالمبدل أما صفة أو مخرجاً. فالإبدال قد يكون إبدال حرف بآخر أو حركة بأخرى.

٤. ٥. الألفاظ الأعجمية (الخماسية والسداسية):

اجتهد العرب في تعريب اللفظ الخماسي والسداسي حيث استخدموا طرائق متعددةعند التعريب: كالحذف، والإبدال، والتقديم، والتأخير، حتى يأخذ اللفظ سمة الكلمة العربية في الهيئة والوزن، مراعيين في ذلك العلاقات بين الحرف البديل والمبدل في تقاربهما صفة أو مخرجاً مع التركيز على عملية إبعاد مخارج الحروف في اللفظ الواحد، حتى يحسن النطق باللفظ، ولهذا نراهم يستخدمون أسلوب الإبدال في الخماسي كما في إبدالهم حرف الذال دالاً في كلمة بغداد، فهي كلمة فارسية الأصل أصلها بغداذ بالذال، فأبدل حرف الذال دالاً فصارت بغداد. فإذا نظرنا إلى العلاقة بين الحرفين (الذال والدال) فإن الحرفين متلازمان صفة ومخرجاً.

ومثل ذلك (صلوات) فهي عبرية الأصل وأصلها (صلواثا)، حذفت العرب عند التعريب حرف ألف المد فصارت صلواث وأبدلت الثاء تاءً فصارت صلوات، أما من حيث العلاقة بين الحرف البديل والمبدل فهما متطابقان صفة ومخرجاً وهذا ما صلُح للإبدال. ومثل ذلك ورد في القراءات القرآنية في قول: ثومها: قرئت تومها بالتاء.

إبدال التاء طاء في قولهم طاوؤس، فهي أعجمية الأصل يونانية أصلها تاؤس،" فأبدلت التاء طاءً، وذلك؛ لأن مخرج الحرفين (التاء والطاء) واحد، وهو ظهر اللسان". (إسماعيل، ٢٠١٧م)

ومنه إبدال الهمزة عيناً في لفظ (عرْبون) أصلها يُوناني (أرَّبون) بهمزة القطع مع تضعيف

حرف الراء، فأبدلت الهمزة عيناً وخففت الراء فصارت عربون، فهنا جاز الإبدال؛ لأن مخرج الهمزة والعين واحد وهو الحلق بصرف النظر عن موضع كل منهما في الحلق والحرفان مجهوران.

كذلك إبدال الخاء قافاً في كلمة (قرطاس) يونانية الأصل ، أصلها (خرتيس) فأبدلت الخاء قافاً؛ لأن مخرجيهما متقاربان ، كما أبدلت التاء طاءً وفتحت الطاء ليكون ألف المد ناتجا عن حركة الفتحة في الطاء، مع إبدال الياء ألفاً فتصير قرطاس؛ لأن الفرس ليس في كلامهم حرف القاف.

وأيضا إبدال الباء فاء، في كلمة: فيروز ، لفظ أعجمي فارسي وأصله بيروز بالباء، فأبدلت الباء فاءً فصارت فيروز، جاز الإبدال؛ لأن مخرج الباء والفاء واحد وهو الشفتان، وسبب الأبدال أن حرف الفاء مهموس خفيف بخلاف حرف الباء المجهور الشديد.

وربما أبدلوا الكاف بالجيم والهاء بالقاف في الاسم الخماسي (كواله) إلى (جوالق) ، كما أبدلوا الهاء بالقاف في الاسم السداسي (إستبره) إلى (إستبرق)، فهنا ضرورة الإبدال لعلاقة غير المشابهة ؛ صاحب الأصل في الكلمة ليس في كلامه حرف (القاف) لذا كان ينطقونها هاءً.

خلاصة القول:

إن العرب انتهجوا طرائق متعددة في تعريبهم للألفاظ الأعجمية، وقد تلخصت في عملية الإبدال أو التقديم والتأخير أو الحذف للحروف داخل اللفظ الأعجمي ليكتسي اللفظ هيئة اللفظ العربي ووزنه، كما تركوا بعضها مثلما هي كالتي وافقت اللفظ العربي قياساً ، كذلك الألفاظ الأعجمية الثلاثية وبعض الرباعية.

خاتمة

النتائج:

١/ دقة العرب في اختيار الحروف المناسبة عند تعريب اللفظ الأعجمي، مركزين على علاقة الحرف البديل بالمبدل، حيث الائتلاف بينهما في الصفة أو المخرج أو الاثنين معاً.

٢/ ترك العرب الألفاظ الأعجمية التي شابهت الأوزان العربية قياساً، كماهي مثل كلمة (إسحاق)، كما أنهم تركوا اللفظ الثلاثي دون حذف ليماثل اللفظ العربي، بل اكتفوا بالتبديل.

٣/ حذف العرب بعض الحروف في الكلمات الأعجمية السداسية فما زاد، لتناسب الألفاظ العربية، إذ إن ليس في العربية من الألفاظ سباعيًّا، لذا حذفوا من الحروف ما زاد عن السداسي من اللفظ الأعجمي.

٤/ حرص العرب الأوائل على تحديد سمات وعلامات معينة للفظ الأعجمي وإن عُرّب، ذلك حفظاً للأصل والحقوق، وحرصاً على سعيهم في تأصيل اللغة العربية الفصحى والحفاظ على حدودها.

التوصية:

توصي الدراسة بالبحث والتقصي في الكلمات الأعجمية الدخيلة في العربية، والحرص على وضع قوانين وأحكام يُضبط بها اللفظ الأعجمي الداخل في العربية، والعمل على تعريبه وفقاً للمنهجيّة الحديثة المتفق عليها في التعريب.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب

- الأزهري، محمد بن أحمد ، **تهذيب اللغة**، ت: رياض زكي قاسم، دار المعرفة بيروت – لبنان، (د.ت).
- جرجي زيدان، **اللغة العربية كائن حي**، مكتبة هنداوي، ١٩٩٦م.
- الجواليقي، موهوب بن أحمد محمد بن الخضر، أبو منصور، **المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم**، ت: الدكتور ف. عبد الرحيم، دار القلم – دمشق ١٩٩٠م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ت. أحمد عبد الغفور، ط ٢، دار بيروت، ١٩١٧م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، **الجمهرة في اللغة**، ت: رمزي منير، دار العلم للملايين- بيروت -١٩٨٧م.
- ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، **كتاب الشفاء**، ت: أ، الأب قنواتي و أ. سعيد رائد، ٢٠٢١م.
- غنيم كارم السيّد، **اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة**، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **كتاب العين**، ت: عبد السلام هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ٢٠٠٤م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ١٩٦٦م.